وردا على سؤال حول ما اذا كان تم التطرق في المحادثات الى زيادة وزن منظمة التحرير الفلسطينية مؤخرا ، رد الون بانه « عندما يتم التطرق الى ذكر العوامل الفاعلة في الشرق الاوسط فانه من الطبيعي ذكر منظمة التحرير الفلسطينية ، الا ان الموضوع الفلسطيني بحث ضمن الاطار الصحيح ، بما يتناسب مع قرار حكومة اسرائيل حوله » .

وبعد ان اعرب الون عن اعتقاده بأن مؤتمر جنيف سيعقد جلسته الثانية قبل نهاية السنة الحالية ، قال « ان ما يهمني هو ان لا يمارس مؤتمر جنيف اعماله تحت ضغط انتهاء فترة بقاء قوات الطوارىء التابعة للامم المتحدة ، تلك الفترة التي يجب تمديدها مرة كل ستة أشهر كما هو معروف ، واذا تم التأكيد بأنه لن تستغل مسألة انتهاء الفترة الاولى بصورة سيئة ، فان واحدا من أحجار العثرة على طريق مؤتمر جنيف تكون قد أزيلت » . (المصدر السابق) .

واذا اعتبرنا ان قول الون بأن محادثاته في واشنطن « لم تكن تستهدف اتخاذ قرارات ملزمة ، وانما اجراء مشاورات وتوضيحات وفحص الامكانيات والاحتمالات » ، وقوله « لقد أظهرت الولايات المتحدة تفهما للخطر المحدق بالمنطقة بسبب الاسلحة المرسلة من الاتحاد السوفياتي» (يديعوت أحرونوت، ١٩٧٤/٨/٧) فان من الممكن القول ان زيارة الون قد حققت أهدافها ، خاصة اذا أضيف لما ذكر ، تلميحات استجابة اميركا لمطالب اسرائيل من الاسلحة .

... وعلامات فشلها

الا ان هناك مصادر اسرائيلية أخرى اوحت بأن أهداف زيارة الون لم تتحقق بالكامل على الاقل، خاصة عبر التأكيد على انه لن يكون هناك أي تطور جديد هام قبل اجراء جولة جديدة من المباحثات بين اسرائيل واميركا .

فقد كتب شموئيل سيغف (معاريف، ١٩٧٤/٨/٤) يقول : « خلقت الجولة الجديدة من المباحثات بين كيسنجر والون فهما اميركيا — اسرائيليا مشتركا يقول بأنه يجب عدم تحديد أية تواريخ لاعادة انعقاد مؤتمر جنيف او لبذل أي جهد مع مصر او مع الاردن قبل ان تتم جولة جديدة من المشاورات بين واشنطن والقدس، ولم يحدد شكل هذه المشاورات، ولكن اتفق — بصورة غير ملزمة — على أحد اثنين: اما ان يحضر كيسنجر الى الشرق الاوسط وهو في طريقه الى الهند في شهر ايلول المقبل ، ويجتمع بزعماء حكومة اسرائيل وحكومات الدول العربية ، واذا لم يتم ذلك فستجرى المشاورات في الولايات المتحدة عندما يذهب ألون ووزراء الخارجية العرب الى نيويورك لترؤس وفود بلادهم الى دورة الجمعية العمومية للامم المتحدة » .

وبعد ذلك عاد ألون وصرح بأنه « في اعقاب الاتصالات الاولية ستكون هناك ضرورة لاتصالات اضافية ، لم يحدد اطارها بعد ، ولذا فان من الصعب القول الان ماذا ستكون الخطوة المقبلة ، وأين ستتم ، ولكن من الواضح تماما اننا سنضطر في الفترة القريبة المقبلة الى اتخاذ خطوات سياسية اضافية تتضح تفاصيلها خلال وقت قصير » . (معاريف ، ١٩٧٤/٨/٧) .

وسواء كان اتفاق وجهات نظر اسرائيل واميركا كاملا او جزئيا ، فان الاميركيين اعطوا لزيارة الون أهمية أكبر من تلك الزيارات التي كان يقوم بها سلفه (ابا ايبن) وذلك « لان كل موظف في وزارة خارجية الولايات المتحدة كان يعرف وزن ابا ايبن الحقيقي » وكذلك « لان المباحثات التي اجراها ألون كانت اولية ، ولهذا فقد شملت تقريبا جميع المواضيع التي تشغل بال اسرائيل وجاراتها ، بدءا من مراحل تسوية ممكنة في سيناء ، وانتهاء بمشكلتي الفلسطينيين والقدس » . (دافار ، ١٩٧٤/٨/٦) .

ازمة نيكسون

وطوال فترة زيارة الون لاميركا ، كان الموضوع الاهم الذي يشغل الاميركيين هو فضيحة ووترغيت ، واحتمالات تقديم نيكسون للمحاكمة وادانته في الكونغرس ومن ثم عزله .

ولم تكن هذه الحقيقة غائبة عن أي من اللقاءات التي اجراها ألون مع الاميركيين ، بل قد تكون هي سبب اللقاء غير المتفق عليه من قبل مع نائب نيكسون والرئيس الاميركي الجديد جيرالد فورد .

وقال شموئيل سيغف (معاريف ، ١٩٧٤/٨/٤) « لم تكن مشاكل نيكسون واحتمال ادانته وكذلك الاغلبية الضئيلة التي لحكومة رابين بعيدة عن